زواج النهيبة في المجتمع الكردي
بحث تحليلي مقارن في مجتمعي شثاثة والجبايش

م. عزت فتاح حمه صالح
كلية العلوم الإنسانية / جامعة السليمانية

المقدمة

إن ظاهرة الزواج هي ظاهرةٌ قديمةٌ رافقت المجتمع الإنساني منذ العصورالقديمة التي ظهر الإنسان البدائي فيها أول مرّةٍ على هذا الكوكب ، وهويملك الرغبة في ممارسة الجنس (six) كأحد ضروريات الحياة و الشرط الأساسي لإدامتها وإستمراريتها . وأن أشكال وأنواع الزواج تتطور وتتغيّر بتغيّروتطورالإنسان عبر العصور، الى أن إستقر على هذا النمط الذي نحن بصدد دراسته .

إنّ الشعب الكردي كأحد الشعوب القديمة ظهر في موطنه الحالي قبل عصورماقبل التأريخ كما هو مبين في صفحات التأريخ .حيث يمتلك نوعاً خاصاً من الثقافة – الحضارة التي تخص به ماديا ومعنويا ، فضلا عن مشاركته الثقافة العامة والعالمية التي تخص المجتمع الإنساني ككل .

إنّ الزواج بشكل عام جزءٌ من الثقافة أو الحضارة العامة التي عرفته كل المجتمع الإنساني قديماً وحديثاً ، مع بعض الإختلافات الشكل والنوع بين المجتمعات المتغايرة . على الرغم من أنّ الشعب الكردي يمارس الزواج الشائع المعروف عالمياً ، إلا أنه في بعض المناطق مارس نوعاً ذات طابع مكاني محدود تخص بمنطقة معينة أخذت كمجتمع بحثنا ، كما مبين في هذا الموسوم بـ (زواج النهيبة = رِةدووكةوتن) .

وقد إشتمل بحثنا هذا على ثلاثة مباحث وكل مبحث يحتوي على مجموعة عناوين فرعية ، تقع في :

أولاً: عناصر البحث وهو كمقدمة أساسية ولازمة لبلوغ الغاية المرجوة وذلك من خلال عرض موضوع البحث والسبب في إختياره ، والهدف منه مروراً بالصعوبات التي تعوقه فضلاً عن المنهج والأهمية من كتابته .

ثانياً:فيوضح الجذور الثقافية والتأريخية للزواج .

ثالثاً: الأستنتاجات والمقترحات والمصادرالمستخدمة في البحث .

أولاً:عناصر البحث:-

١- موضوع البحث :

إن موضوع البحث يجب أن تكون ذات دلالة وإصالة فضلاً عن إمكانية القيام بدراستها كما يجب أن يقيّم الباحث الموضوع المقترحة على ضوء قدراته وتوفير المعلومات والمتطلبات المادية للمشروع والوقت المتاح والصعوبات الإجتماعية الأخرى التي يمكن أن توجهه .[١]

أختار الباحث موضوع بحثه بأسم (الزواج النهيبة = رِةدووكةوتن) . لكون الباحث عاش وعاشرمجتمع البحث في ثمانينات القرن الماضى لمدة عشرسنوات تقريباُ وهو على علم ودراية بكثير من مراسيم الزواج التي أنجزت في مجتمع البحث. يعد الزواج ظاهرة إجتماعية، ورابطة معترف بها إجتماعيا بين رجل وإمرأة يحقق قيامها إضفاء صفتي الزوج والزوجة عليهما وتكوين العائلة . وكذلك نظاماُ إجتماعياُ يأخذ أشكالاُ منوعة في الحضارات المختلفة .[٢] الا أن هذا النوع من الزواج لم يتناوله أو يتطرق اليه أحدٌ من قبل ، لذلك فهو جدير بالبحث والدراسة ، لأنه يعد زواجاُ خارج المألوف لدى المجتمعات المجاورة للمجتمع الكردي ، بل وحتى عند بقية المناطق الكردية في كردستان ، لأنه زواج خاص بمنطقة جغرافية معينة فحسب .

٢- أهمية البحث :

إن أهمية هذا البحث تأتي من كونها تتعرف على نوع من الزواج الذي يمارس في المنطقة المعينة كحضارة – الثقافة الفرعية في داخل الثقافة العامة للشعب الكردي ، وإبراز حقيقة واضحة في ممارسة هذا النوع من الزواج القديم ولو قليلاً الى جانب ممارسة نظام جديد للزواج . الا أن هذا المجتمع لايزال متمسكاً ببعض القيم والعادات الإجتماعية التي على ضوئها يمارس هذا النوع من الزواج ، ولو كان عندهم حق المعرفة بأن هذا النوع من الزواج له مساوئ وأضرار كثيرة ويخلق أنواع من المشاكل الإجتماعية والإقتصادية في المستقبل الا أنه يمارس في الوقت الحاضر . وكذلك طرح نموذج الحضاري – الثقافي التي تخص نوعاً من الزواج الذي لم يشير اليه من قبل الباحثون والأنثروبولوجيون سابقاً وكذلك لم يتناول في بحوث والدراسات السابقة . وكذلك لإبراز مشكلة الإجتماعية التي تحتاج الى حل فوري وسليم ومنطقي وفقاً للقانون وإنقاذ مسيرة حياة المرأة الكردية وإنقاذها من تلك الأمراض الإجتماعية الموروثة التي لاتتفق مع المفاهيم الجديدة كالحرية والعدالة والديقراطية والمساوات وحقوق المرأة ، و كذلك الكشف عن ضعف القوانين والأحكام العراقية في العقود السابقة التي وقفت مكتوفة الأيدي تجاه حل سواء أكان قصداً أو إغفالاً أو عدم قدرتها ومستسلمة لمقولة (لاحول ولا قوة الا بالله). وتعد هذه إضافة علمية الجديدة الى علم الأنثروبولوجيا والإجتماع .

٣- هدف البحث :

لكل بحث علمي له هدف وهناك عدة عوامل تحدد الهدف من البحث ومن هذه العوامل الدافع العلمي والدافع العملي.[٣] يهدف هذا البحث الى التعرف على نوع من الزواج يمارس في منطقة جغرافية محددة وهي تقع على الحدود بين العراق وإيران ، وتمثل هذا الزواج فضلاً عن جزءاً من نظمها الإجتماعي والثقافي ولايزال تمارس الى الوقت الحاضر، ولفت الأنتباه الى العوامل الجغرافية والإجتماعية والإقتصادية المؤدية الى خلق وإدامة هذا النوع من الزواج .فضلاً عن تقديم بعض المقترحات والتوصيات الملائمة للحد من ممارسة هذا النوع من الزواج وتزويد الجهات المسؤولة والمختصة بالمعلومات لكي تحاول أن تضع حلولاً مناسبة لمثل هذه الأنواع من المشاكل الإجتماعية الموروثة من الأجيال السابقة الى أجيال اللاحقة ، وكذلك تقديم وطرح خدمة متواضعة ولو كانت ضئيلة للدفاع عن حق المرأة الكردية بشكل عام وفي منطقة مجتمع البحث بشكل خاص .

٤- منهج البحث :

يوضح تأريخ الفكر الأنثروبولوجي أن إختلاف مناهج البحث فيها لايرجع الى إختلاف الباحثين وحدهم ، وإنما يرجع أيضاً الى التطور التأريخي لمفهوم الأنثروبولوجيا وتحديد ميادينها والهدف من دراستها .[٤]

وأن أستخدم الباحث لمنهج البناء الوظيفي في كتابة هذا البحث و من خلال إعتماده على الملاحظة والملاحظة بالمشاركة في جمع المعلومات التي تخص موضوع البحث ، لأن هناك مجموعة من العوامل الجغرافية والثقافية والإقتصادية والسياسية التي ساهم في خلق وإنجاز هذا النوع من الزواج لذلك كل عامل يرتبط بالآخر ويؤثر به ، إذ يؤكد (مالينوفسكي) إن عناصر الثقافة والنظم الإجتماعية لها وظائف نشأت عن إحتياجات الأفراد في المجتمع وأنها أساسية في التحليل الأنثروبولوجي .[٥] وكذلك إن بناء مجتمع كل متكامل مترابط وظيفياً ، والأنساق الطبيعية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية مترابطين ومتصلين ومتكاملين أصلاً ، كذلك البناء هو شبكة من العلاقات الإجتماعية الفعلية الثابتة التي تقوم بين سائر الأشخاص في المجتمع .[٦]

بما إن البناء هو مجموعة من العلاقات التي تربط بين شتى الوحدات البنائية ، على أساس الفاعليات المتبادلة ، كذلك تعرف الوظيفة بأنها نصيب النشاط الإجتماعي الجزئي في النشاط الكلي الذي يؤلف جزءاً منه ، كما إن وظيفة الظاهرة الإجتماعية الجزئية هي الدور الذي تؤديه في كل الحياة الإجتماعية ، تلك التي تعبر عن النسق الإجتماعي الكلي .[٧] بما إن البناء والوظيفة شيئان متلازمان متكاملان مترابطان فأن بناء مجتمع البحث مرتبط بتلك الوظائف التي تؤديها الأنساق ، كالنسق الآيكولوجي والثقافي والإقتصادي والإجتماعي . كذلك النظرية الوظيفية تهتم بتلك الأدوار التي تقوم

بين مختلف النظم والأنساق في علاقاتها بالبناء الإجتماعي الكلي ، وكذلك لتعرف على مدى التشابك القائم بين النظم والأنساق التي تعمل على تماسك البناء الأجتماعي وإستمرار وحدته وكيانه . [٨] لكتابة أي بحث علمي وأكاديمي ، فلابد أن يتبع الباحث المنهج أو الطريقة العلمية للوصول الى النتائج التي تحقق الأهداف ، لذلك إتبع الباحث المنهج البنائي الوظيفي في كتابة هذا البحث الموسوم بـــ (زواج النهيبة = رِةدووكةوتن).

٥- مجتمع البحث :

حسب إتفاقية (زهاب عام ١٦٣٩م) تم التوصل الى معاهدة لتحديد الحدود بين الدولتين العثمانية والأيرانية ، وقد ظلت تلك الحدود ثابتة تقريباً.[٩] وبموجب هذه المعاهدة قُسم مجتمع البحث الى قسمين ، قسم منه أصبح ضمن الأراضي الإيرانية والآخرضمن الأراضي العراقية ، كذلك حسب إتفاقية (سايكس – بيكو عام ١٩١٦م) تم تقسيم كردستان ومجتمع البحث بين إيران والعراق كما هو موجود في السابق حسب إتفاقية قديمة أي إتفاقية زهاب .[١٠] إن هذا التقسيم معمول به الى الوقت الحاضر. إذ إنّ الجانب العراقي منها تابع لمحافظة السليمانية وتسمى بمنطقة (بشدر)، وتضم عدة أقضية منها (قلعدز و رانية وناحية ناودشت والمجمعات القصرية كمجمع نورالدين ، توةسوران ، ذاراوة ، بةستةسين ،ثيَمالك) ، وكذلك مجموعة قرى وأرياف تابعة لهذه المجمعات . أما الجانب الإيراني يتضمن جميع نواحي والقرى والأرياف التابعة لقضاء سردشت ، وهي منطقة شاسعة وكبيرة وأكبر من جانب العراقي أرضاً و نفوساً .

حيث تقع مجتمع البحث على المنطقة الحدودية تحديداً على سلسلة جبال زاكروس الوعرة المعروفة بجبال قنديل ، ويبلغ إرتفاع هذا الجبل أكثر من ٤٤٠٠م فوق سطح البحر .[١١]

٦- أسباب إختيار موضوع البحث :

إن أهم أسباب إختيار هذا الموضوع كموضوع بحثنا يتعلق بهذه العوامل الآتية :

أ- هذا الموضوع له علاقة مباشرة بأختصاص الباحث في مجال علم الأنثروبولوجيا .

ب-هذا النوع من الزواج جزء من ثقافة – حضارة فرعية في داخل ثقافة- حضارة كلية لمجتمع الكردي ويكون غير مألوف في بقية مناطق كردستان التي تبعد عن منطقة مجتمع البحث هذا من جانب ، ومن جانب الآخريظهر لمجتمعات أخرى الذين لهم ثقافة – الحضارة الخاصة بهم بأن الكرد لهم ثقافة فرعية خاصة بهم أيضاً في داخل الثقافة الكلية .

ت-إن هذا الموضوع يؤكد صحة المبدأ والنظرية الدائرية التي تقول بأن الثقافة – الحضارة نسبية تختلف من منطقة الى أخرى ، ومن مجتمع الى آخر، ولكل مجتمع له ثقافة عامة وخاصة ،

وكذلك له ثقافة أصلية ومكتسبة . ولاتقتصر الحضارة من وجهه النظر الأنثروبولوجية على مجتمع معين ، وإنما هي موجودة في كل المجتمعات، البدائية ، وغير البدائية . (١٢)

ث- تقديم إضافة علمية الى أنواع الزواج في مجال علم الأنثروبولوجيا، وهي خدمة متواضعة لمجتمع البحث وفاءاً لهذه السنوات التي قضينا معهم .

ج- حسب علم الباحث لم يكتب في هذا الموضوع النادر والمهم من قبل الباحثين بشكل علمي وأكاديمي سابقاً.

ح- تشجيع و تحضير الباحثين علىدراسة الكثير من المواضيع المهمة والمجهولة والموجودة في داخل مجتمع الكردي ، في مجال هذا العلم والأختصاص.

خ- إن موضوع الزواج يعد من المواضيع طريفة وشيقة وممتعة للدراسة ، وهذا هوسبب آخر الذي دفع الباحث لكتابة هذا الموضوع .

د- إعلان وإظهار هذه المشكلة الخفية والسرية التي تعد كنوع من الثقافة التقليدية الموروثة غير الصحيحة ،وكذلك إعلان وإظهار هذا الظلم الفاحش الذي أرتكب بحق المرأة وحرمانها من أبسط حقوقها ، وهو حق إختيار شريك الحياة بحرية وبناء نواة المجتمع أي العائلة بشكل صحيح.

٧- صعوبات البحث :

إن كتابة مثل هذا النوع من البحث بلاشك يواجه الباحث مجموعة من الصعوبات أثناء جمع المعلومات ، بعضها تتعلق بمجتمع البحث والبعض الآخر تتعلق بالدوائر والأدارات الحكومية التي ليس لهم إستعداد بتزويد الباحث بالمعلومات الصحيحة والدقيقة ، والبعض الآخر تتعلق بالباحث وعدم قدرته على جمع المعلومات في الشق أو الجانب الأيراني لمجتمع البحث . فضلاُ عن عدم وجود الكتب والأطاريح والرسائل التي يتناول هذا الموضوع ، وأن الدراسات الدقيقة للموضوع تكون معدومة لأسباب سياسية، ولم يدون هذا النوع من الزواج إطلاقاً لافي دوائر الحكومية ولا في مؤسسات دينية ولاعند السلطات العشائرية في المنطقة . كل هذه الصعوبات تعد من العوامل المعرقلة لجمع المعلومات بهذا الخصوص.

ثانياً:الجذور الثقافية والتأريخية للزواج

١. الجذور الثقافية للزواج :

الثقافة – الحضارة : -

يدرس علم الأناسة الإنسان كحيوان صانع يعيش ضمن جماعة وقادر على النطق والتفكير المجرد ، بمعنى أن علم الأناسة يدرس الأعمال التي كان قد أوجدها الوسط الثقافي الذي يحيط به

والذي يعيش فيه ، ويعرف الوسط الذي يعيش فيه الأنسان والذي كان قد صنعه بالوسط الثقافي ، الذي ينقسم بدوره الى شقين : مادي و روحي .[١٣] والحضارة هي نتاج تفاعل الإنسان مع البيئة الطبيعية لترويضها وتسخيرها له وإستغلال إمكاناتها.[١٤] علماً بأن البيئة الطبيعية ليست وحدها مسؤولة عن تحديد نماذج التركيب الحضاري لجماعات البشرية .[١٥] مع هذا كل مجتمع هو مصدر ثقافة أو حضارة ، فلا يمكن تصور مجتمع بدونهما هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ليس من حضارة إلا وهي نتاج لمجتمع .[١٦] كذلك إن الثقافة هي العناصر الموروثة خلال حياة الإنسان سواء أكانت هذه الموروثات مادية أو روحية .[١٧] إن الثقافة المادية يشمل كل شئ كان قد اوجده الإنسان ويمكن تحسه مباشرة كما هو الحال في الغذاء – اللباس – السكن – ...الخ ، أما الثقافة الروحية يشمل كل شئ قد أوجده الإنسان ولايستطيع تحسه مباشرة ، إنما يتحسس نتائج تلك الأشياء الثقافية الروحية ذات الطابع المعنوي كالعادات والتقاليد والأعراف والمعتقدات ...الخ .

إن البناء الثقافي إنما يتكون من مجموعة من الأنساق والنظم التي تربط بمختلف مناشط الإنسان وجهوده ، كالنظم الأيكولوجية والإقتصادية والتنظيم الإجتماعي والسياسي ، كما تربط أنساق الثقافة بطقوس الدين وعمليات السحر وتجاربه .[١٨]

عُرّف الثقافة – الحضارة ، (هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والأعراف والقدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان بإعتباره عضواً في المجتمع).[١٩] وعُرّف عالم آخر الثقافة – الحضارة وهو(كلايدكلوكهون) بأنها هي وسائل الحياة المختلفة التي توصل اليها الإنسان عبر التاريخ السافر منها والمتضمن العقلي واللاعقلي ، والتي توجد في وقت معين وتكون وسائل إرشاد وتوجه سلوك الفرد الإنساني في المجتمع .[٢٠] على ضوء ما توصلوا اليها العلماء والباحثون يمكن فهم سلوك الإنسان وحتى أفكاره الداخلية إذا عرف تراثه الذي يسير عليه في حياته ، كذلك إكتشفوا إن جميع الناس متشابهون أينما كانوا ، من الناحية البيولوجية وأنهم يشاركون في نفس الإحتياجات الأساسية كحاجتهم للطعام والشراب والمأوى والحماية ...الخ ، كذلك بني الإنسان ينقسمون الى الجنسين (ذكور وأناث) ويواجهون نفس دورة الحياة من الولادة الى الموت ، فإن لديهم دائماً مجموعة من المشاكل المتشابهة تتطلب حلولاً وحاجات يجب تلبيتها ، ولكنهم لم يتفقوا على نفس الإجابات لتلك المشاكل ، ولا نفس الطرق في تلبية إحتياجاتهم ، وربما كان ذلك الى حد ما بسبب وجودهم في بيئات متغايرة . فالأتجاه البنائي / الوظيفي ، يهتم بالبنية كترابط منظم وظيفي للعناصر الثقافة ، إذاً فالثقافة كيان كلي وظيفي متكامل، يماثل الكائن الحي ، بحيث لايمكن فهم دور وظيفة أي عضو فيه ، إلا من خلال معرفة علاقته بأعضاء الجسم الأخرى .[٢١]

إن مجتمع البحث يختلف ثقافته بإختلاف بيئته الطبيعية وتتسم ثقافته بشئ من الخصوصية ، فضلاً عن إلمامه بالثقافة العامة أي ثقافة المجتمع الكردي بشكل عام ، وإن هذه الخصوصية في ثقافة مجتمع البحث نابعة من بيئتها الطبيعية من جانب ومن قيم وعادات وعرف المجتمعية من جانب آخر ، لأن صعوبة المواصلات في السابق ووعرة المنطقة لكونها تقع على سلسلة جبال زاكروس – قنديل ، وكذلك حاجة مجتمع البحث لإشباع حاجاته الجنسية ، إخترع وأوجد هذا النوع من الزواج الذي يختص به ، وهو فرع رئيس من الزواج التبادلي وكذلك نوع من الزواج المغلق ، وإن هذا الزواج يمارس الى الوقت الحاضر في مجتمع البحث ويمارس وفق القيم والعادات والعرف المجتمعية . إن ظهور القيم والعادات الإجتماعية تختلف بإختلاف العوامل الطبيعية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية والسياسية . لكون القيم والعادات الإجتماعية عبارة عن ، كل سلوك متكرر يكتسب إجتماعيا ، ويتعلم إجتماعيا ، ويمارس إجتماعيا ، ويتوارث إجتماعيا .[٢٢] بما إن العادات الإجتماعية ، هي ظاهرة إجتماعية وموضوع البحث نوع من ظاهرة إجتماعية خاصة بمجتمع البحث وإن المجتمع حسب رأي (هوبهاوس) إنه مجموعة من الأفراد تقطن على بقعة جغرافية محددة ولها مجموعة من العادات والتقاليد والمقايس والقيم والأحكام الإجتماعية والأهداف المشتركة المتبادلة التي أسسها الدين واللغة والتاريخ والعنصر.[٢٣] يمكن أن يطبق هذا الرأي على مجتمع البحث مع بعض الإختلافات البسيطة ، لأن مجتمع البحث عبارة عن مجموعة من الأفراد يقطنون في منطقة جغرافية محددة وله عادات وقيم وتقاليد إجتماعية وله ثقافة خاصة به مثل هذا النوع من الزواج ، حتماً البيئة الطبيعة لها تأثير كبير على حياة المجتمع وثقافته . إن البيئة لها تأثيركبير على حياة الإنسان وبالتالي حول كيفية تكيف نفسه مع هذه البيئة التي يعيش فيها ، ضمن ثقافته وكيف يستغلها ، ويكون منها الثقافة الخاصة به . فالزواج فضلاً عن أنه ثقافة أو حضارة وكونه ظاهرة إجتماعية ، إنه أرقى آلية ضبطية إبتكرها عقل الإنساني في تأنيس الغريزة الجنسية عند البشر . إذ إنّ عدم تحجيمها وضبطها تضحى حياتهم أشبه بالحيوانية ، و تجمعاتهم أقرب الى الفوضوية تسيطر عليها المشاعية الجنسية التي تعبث بحياتهم الإخلاقية والأدبية ، وتبات خالية من المعاييرالضبطية في تنظيم علائق وإرتباطات أفراده ، فتصل الى حالة تمنعهم من تكوين أسر (العائلة) إجتماعية تتمتع بالأستمرار والنمو حسب أنساق قرابية – دموية .[٢٤]

خلاصة القول إن المجتمع الكردي هو مجتمع قديم تأريخياً، وظهر في موطنه الحالي في عصور ما قبل التأريخ ، وهو يعد أحد شعوب بلاد ميثوبوتاميا (أي بلاد وادي الرافدين)، ومن الحقائق الخاصة في تأريخ منطقة كردستان التي ذكرتها النصوص المسمارية إن الكرد أحد أقدم الأقوام التي سكنت في منطقة كردستان .[٢٥] فأحتك الشعب الكردي بالأقوام والشعوب الأخرى إجتماعياً وحضارياً ، كما أشار المؤرخ العراقي الدكتور عبدالعزيز الدوري (إن ضغط القبائل على شمال بلاد

ما بين النهرين والجزيرة كان مستمراً من البدو العرب في الجنوب والغرب ، ومن جبال الكردية والأرمينية....الخ).[٢٦]

بلاشك مجتمع البحث حسب موقعه الجغرافي الحالي وعزلته سابقاً ، وقدمه في التأريخ ، وحاجاته المتنوعة ، لإدامة الحياة ومحافظة على بقائه وإستمراره إبتكر وصنع وأوجد نوعاً من الثقافة الخاصة من ضمنها هذا النوع من الزواج كفرع من الزواج التبادلي ، وكنوع من الزواج المغلق وكجزء من ثقافته وحاجاته الضرورية قديماً إن كانت أو حديثاً ،ولايزال يمارس البعض لاسيما في المناسبات الضرورية الى الوقت الحاضر .

٢. الجذور التأريخية للزواج :

الزواج :-

إن الزواج في الوقت الحاضر هو عقد يبيح للرجل والمرأة إتصال كل منهما بالآخرإتصالاً جنسياً وتكوين الأسرة .[٢٧]ويهتم علم أنثروبولوجيا بالزواج والعائلة والقرابة ، كما يهتم بهم علم إجتماع أيضاً ، يرى كلاهما أنّ نظام الزواج مرّ بمراحل أربعة الى أن إستقر بهذا الشكل في الوقت الحاضر، وأهم مراحله هو المرحلة المشاعية – إباحية متحررة الجنسية وتليها المرحلة الجماعية ، ثم المرحلة التعددية وأخيراً الزواج الأحادي .[٢٨]

إهتم (ماكليلنان) بالزواج الداخلي Endogamy والزواج الخارجي Exogamy ، ويرى نتيجة حرب بين القبائل ظهرت ظاهرة وأد البنات ، فهذا خلق صعوبة بالغة فيما يتعلق بالزواج ، وعليه فلم يكن لدى أي جماعة منها ما يكفي لزواج جميع أفرادها البالغين من الذكور وعلى ذلك ظهر نوع من الزواج يسمى بـ (سرقة النساء والزواج بالخطف) مما جعل الرجل يتزوج من خارج جماعته ، وهذا يعني إن الزواج الخارجي كان أسبق في الظهور على الزواج الداخلي .[٢٩] وعكسه صحيحاً ، لأن من غير المعقول للرجل أن يناضل ويحارب ويسرق ويخطف النساء من قبائل أخرى ، ولا يتزوج من قريباته بدون أي صعوبة أو مخاطر!! حتماً وبدون شك في أول الأمرظهرالزواج الداخلي ، ثم لعدم إكتفاء يتوجه الرجل لسرقة وخطف النساء من القبائل الأخرى لإشباع حاجاته الجنسية ، وهذا السبب حسب إعتقادي يؤدي الي ظهور نوع من الزواج داخل المجتمع الإنساني يسمى بالزواج التبادلي ، وتعد زواجاً مغلقاً خاص بمنطقة معينة . لكون مجتمع البحث مجتمعاً قديماً ولسد حاجاته البايولوجية ظهر فيه الزواج التبادلي وتفرع هذا الزواج الى عدة فروع بمرور الزمن .

المجتمع الكردي يمارس أنواع مختلفة من الزواج بإختلاف مناطقه ، وأكثرية المجتمع الكردي يمارس الزواج الأحادي وفق نظام الجديد في الوقت الحاضر، مع هذا هناك بعض أنواع من الزواج

يمارس ويفضل ويحدث بمقتضى الضرورة في بعض المناطق لاسيما في القرى والأرياف ومن جملتها الزواج التبادلي وفروعه كما سنتطرق إليه :

الزواج التبادلي :

يقصد بالزواج التبادل إتفاق أسرتين أوعائلتين على إستبدال إبنتيهما لكي تصبح كل فتاة من الفتاتين زوجة لأحد أبناء العائلة الأخرى.[٣٠] وذلك لايكلف الزوج سوى أن يكون له بنت أو أخت يتبادل بها مع غيره وهذاالنوع الزواج يسمى بالزواج التبادلي أو ما سمى عامة بـ (ذن بةذن=كصة بكصة) .[٣١] فغالباً يتم الزواج عن إختيار الولد للبنت التي يرغب الزواج بها ، ولكن لايتم ذلك إلا بموافقة ولي أمرها.[٣٢] بأستثناء (رةدوكةوتن = النهيبة) . ولكن مقابل الأختيار والرغبة للرجل ، فلابد أن يدفع الثمن أختاُ كانت أو بنتاً أو إحدى قريباته كعادة من عادات المجتمعية الموروثة .

لقد عرف هذا النوع من الزواج في أرجاءعدة من العالم ، ومن الزواج القديمة المعروفة ولها جذورها التأريخية ، من غير المستبعد أن ترجع الى المرحلة الثانية من مراحل ظهور الزواج لدى المجتمع الإنساني مع بعض التغييرات فيه شكلاً و مضموناً. إن موضوع بحثنا له علاقة بهذا النوع من الزواج ، وإن الزواج التبادلي لدى مجتمع البحث له فروع ثلاثة وهي :

١. زواج تسلسلي ثلاثي .نشرناه سابقا في مجلة العلوم الإجتماعية ، العدد الثاني ، ٢٠٠٩م .
٢. الزواج بالبذر– المعفرّة – الحايلة .
٣. النهيبة . هذا الفرع هو موضوع البحث.

عرض الموضوع

زواج النهيبة = رِةدوو كةوتن *

من ضروب الزواج في مجتمع البحث زواج النهيبة Elopement Marriage ويحدث هذا الزواج عن طريق هروب المحب مع حبيبته الى قرية أو ريف أو وحدة عشائرية أخرى في المنطقة أو خارج المنطقة ، وهذه الوحدة أو القرية الجديدة ورئيسها يقفون موقف الدافع عنهما بعد أن يكشف الناهب والمنهوبة عن شخصيتهما وهويتهما ، وتتم مراسيم الزواج بعيداً عن الأهل وموافقته ، هذا و تتم وفق أعراف عشائرية في المنطقة وتسمى باللغة الكردية رِةدوو كةوتن – رِادووان – هةلاَتن .

* ينظر الى :
١- الدكتور شاكر مصطفى سليم ، الجبايش ، مطبعة العاني – بغداد ، ١٩٧٠ ، ص ٩٩- ١٠١ .
٢- الدكتور علاءالدين جاسم البياتي ، علم الإجتماع بين النظرية والتطبيق ، دار التربية – بغداد ، ١٩٧٥ ، ص ٤٥٩- ٤٦١ .
٣- بوار نورةدين، رةدوو كةوتن لة كلتورى كورديدا ، ضابخانةى شظان ، ٢٠٠٥ .

وعلى الرغم من إن المحبيّن يعرضون حياتهم للخطر حين يلجؤن لهذه العملية أو الطريقة للزواج ، فأنهم يستطيعون في نهاية الأمر أن يُرغموا أهلهم على قبول الزواج . ولكن إذا ما ظفر أهل المنهوبة بالناهب والمنهوبة فيكون دمهما مهدوراً قبل إلتجائهما ودخولهما الى قرية أو ريف أو حماية وحدة عشائرية .

يتميز زواج النهيبة = رِةدووكةوتن بالسمات الآتية :

١- هذا الزواج يحدث بين المحبين وبرضاهما فقط .

٢- الزواج يتم حسب إتفاق مسبق بين الطرفين (الرجل والمرأة) .

٣- ينعقد هذا الزواج دون موافقة أهل الفتاة ، ويكون أحياناً بعلم مسبق من عائلة الفتى وهذا ما يجعلهم يدافعون عنه لتلبية كافة حاجات الزواج وطلبات ولي أمر الفتاة في ما يسمى بـ(الصلح – مةسلَةت).

٤- ويعد هذا الزواج زواجاً قديماً جداً ، يمكن أن يرجع جذوره الى مرحلة ظهور أصل العائلة والزواج والملكية ، أي مرحلة إنتقال السلطة من سلطة أموية الى سلطة أبوية . والدليل على قدومه هو وجوده في كثير من مجتمعات العالم لاسيما المجتمعات البدائية.

٥- الزواج غالباً يحدث في وقت الغروب أوبداية الظلام لاسيما بين صلاة المغرب والعشاء حتى يكونون بعيدين عن إنظارالناس وخطرقتلهم .

٦- هذا النوع من الزواج قابل للصلح = مةسلَةت دائماً وترجع العلاقات الإجتماعية بين أهل طرفى الزواج بعد الصلح وتسوية العملية بشكل نهائي و تكون علاقاتهم بعد ذلك طبيعية .

٧- نتيجة هذا الزواج يولد نوع آخر من الزواج وهوالزواج التبادلى .

أقسام هذا الزواج : ينقسم هذا الزواج الى :

١- حسب الأتفاق ، غالباً يتفق طرفي زواج مسبقاً ، ونادراً يحدث من طرف واحد لاسيما من طرف الفتاة فقط دون علم وحصول موافقة الطرف الآخر، هذا يحدث نتيجة قصر الوقت وإستعجال الفتاة لكي تحصل على الرجل الذي تحبه من نظرة عابرة له ، من دون تفاهم أو إتفاق بينهما وجراء هذا الأنطباع تسير المرأة وراء الرجل بخطواتها ، مما يؤدي الى خلق مشكلة كبيرة تجعل من الرجل عرضة للقتل من قبل ولي أمر الفتاة من دون ذنب أقترفه ، وذنبه الوحيد أنه صادف الفتاة ليس الا.

٢- حسب الحالة الإجتماعية ، طرفي الزواج إما أعزبان ، أو واحد منهما أعزب والآخر متزوج أو متزوجة ، أو طرفين متزوجين .

٣- حسب عدد المرات ، إما أن يكون مرةً واحدةً ، أو مرتين ، أو أكثر، إذا تنهب المرأة في مجتمع البحث مرات كثيرة هذا يدل على تفضيلها ومكانتها المرموقة في المجتمع . و هناك مقولة باللغة الكردية المحلية بهذا الشأن ((هةرِؤ.. ئةطةرضاباي هةردةطيراي))بمعنى (إذهبي ....لو كنتي جيدة لكنتي منهوبة) .

٤- حسب المعارف ، غالباً يكون طرفي الزواج أقارب أو معارف أو من أهل المنطقة ، نادراً يحدث مع الغرباء ، لأن الغرباء لم يقتنعوا بهذا النوع من الزواج ، لذلك يعد هذا الزواج زواجاً مغلقاً وخاصة بمنطقة مجتمع البحث فقط .

٥- حسب الطلب ، غالباً يطلب الرجل الفتاة من أهلها مسبقا ، ونتيجة لرفضه من قبل أهل الفتاة يحدث زواج النهيبة ، و كثيراً من هذا الزواج يحدث دون طلب مسبق ، لأن الرجل على علم مسبق بعدم موافقة أهل الفتاة ، لكثير من الأسباب ، منها المنزلة الإجتماعية ، والفقر، وعدم الرضا بالزواج التبادلي ...الخ .

٦- حسب المكان ، قبل أن يحدث زواج النهيبة ، يؤمن الرجل المكان أو البيت الذي يلجأ اليه ، ثم يهربان ويطلبان الآمان والحماية من البيت أو الشخص الذي أعطى الوعد والكلام لحمايتهما . أحياناً يحدث الهروب دون تأمين المكان ، نتيجة ضعف تخطيط الفتى والفتاة وإستعجالهما ، مما يعرضهما للقتل قبل عقد الصلح = مة سلَةت.

٧- حسب القبول أو الرفض ، إذا كانت العائلة أو البيت أو الشخص الذي يطلب منه الآمان والحماية له علاقة جيدة مع والد الفتاة لايعطى الوعد والكلام ولن يرضى لطلبهما ، بل يطردهما من المنطقة التى تحت سيطرته ، أما إذا كانت علاقته غير جيدة أو لم يعرف والد الفتاة فهو يعدهما بالحماية الى أن يتم الصلح بينهما ، لأن في إيوائهماالى حين الصلح بين أهل الطرفين يعزز المركز الإجتماعي لتلك العائلة أوالشخص الذي يأوى الهاربين في هذه الفترة الزمنية ، ثم يقوم بزواجهما وفق القيم والعادات الإجتماعية.

٨- حسب الصلح = مةسلَةت يتم الصلح عن طريق الزواج التبادلي دائما ، أي يطلب ولي أمر الفتاة مقابل المنهوبة إمرأة واحدة أو إثنتين أو ثلاثة أو أكثر، وأحياناً يتم الصلح عن طريق المجوهرات والمال أو غير ذلك ، إذ لم للناهب أخت أو قريبة أوغير راض بالزواج التبادلي .

٩- حسب نوعية المنهوبة ، إذا كانت المنهوبة زوجة لرجل آخر ، يجب أن يتم الصلح بين طرفي الزواج أولاً ، ثم يجري عملية الزواج بين الناهب والمنهوبة . أما إذا كانت المنهوبة باكراً أو ليست متزوجة ، بعد وصولهما الى مكان آمن أو الى بيت الشخص الذي أعطى الوعد لهما ،

فيقوم الرجل بعقد قرانهما بحضور رجل الدين وشهود وصاحب البيت ، وفق القيم والعادات الإجتماعية ، بعيداً عن موافقة أهلهما .

يبدو إنّ زواج النهيبة أقدم أنواع الزواج الذي عرفه الإنسان ، إذا أخذنا بنظرالأعتبار نظرية التطور لحياة الإنسان لاسيما تطور الزواج عند كل من (مورغان ، وماكلينان ، وباخوفن ، و ماركس ، وغيرهم) ، حيث إنهم يؤكدوا على أن المرحلة الأولى ، هي المرحلة المشاعية أو هي المرحلة الإباحية الجنسية الحرّة دون قيود ، أي في هذه المرحلة لم تولد ولم تظهر القيود والمحددات ، لاعرفية ولادينية ولا قانونية لتحديد نظام الزواج . هذه القيود والمحددات نتيجة أسباب عدة ظهرت في المرحلة الأخيرة من الزواج، يتميز زواج النهيبة بشئ من الحرية في بداية الأمر أوأي أثناء هروب الفتى والفتاة حسب الإتفاق بينهما أي دون قيود ومحددات وعراقيل تمنع خروجهما ، وبعد مرور الزمن ونتيجة لأسباب عديدة تظهرمجموعة من القيود والمحددات التي تقرر هذا الزواج دينيا أو عرفيا أو قانونياً ، لذلك يبدو إن هذا الزواج أقدم أنواع الزواج ، وهو نفس النظام الذي يسمى بالمشاعية في أول الأمر، ثم يتطور شيئا فشيئاً الى أن يستقرفي شكله الحالي، ويسمى بالنهيبة حديثا . التي ملبسة بثوب من القيود والمحددات الإجتماعية والدينية والقانونية في الوقت الحاضر.

أسباب ظهور زواج النهيبة

١- ضرورة من ضروريات إدامة الحياة وإستمرارها .

٢- الحب بين طرفي الزواج ، وإمتناع عائلة الفتاة على زواجهما .

٣- الفقر ، أحياناً تطلب عائلة الفتاة المهر والمتطلبات الزائدة للزواج خارجة عن مستوى الإقتصادى للفتى .

٤- رغبة الفتى والفتاة للهروب والإبتعاد عن المنطقة تنفيذاً لتحقيق رغباتهما .

٥- الحصول على المكان الآمن لحمايتهما خارج منطقتهم .

٦- يعلمان مسبقاً على إن عائلتهما تتصالحان في المستقبل وتوافقان على زواجهما وفقاً للعادات والتقاليد الإجتماعية السائدةفي المنطقة .

٧- إظهارالفتى عنصر الرجولة أمام الجميع وبوقوفه أمام التحديات التي يواجها ، فيقديمه التضحية من أجل الحب الصادق .

لم يقتصر زواج النهيبة للمجتمع البحث فقط ، بل هذا النوع من الزواج يوجد في كثير من مجتمعات العالم ويتبعونه الى الوقت الحاضر مع بعض التغييرات في مضمون والشكل والمراسيم ، لأن هذا النوع من الزواج يعد زواجاً قديماً يمارسونه في كثير من المجتمعات التي لهم تأريخ قديم . مثلما يمارس في بعض مناطق المجتمع العراقي الذي أشار اليه أساتذة كبار الدكتور علاءالدين جاسم

البياتي في (واحات الشثاثة) ، والدكتور شاكر مصطفى سليم في (الجبايش) ، ونحن نستطيع أن نقارن بالأيجاز بين زواج النهيبة في مجتمع البحث وبين هذين المجتمعين اللتين تطرق اليهما الأساتذة من وجهة التشابه والإختلاف بينهما ، كما هو أدناه : -

مقارنة بين مجتمع البحث وبين مجتمعين (واحات الشثاثة ، والجبايش) من حيث وجه الإختلاف و وجه التشابه .

وجه الإختلاف

١- في مجتمع البحث يتكرر هذا النوع من الزواج بالأستمرار أسبوعياً وشهرياً في السنة ، أما في (الشثاثة) و(الجبايش) فلم يلحظ مثل هذا النوع الا حادثاً واحداً في الجبايش عام ١٩٥٣م. [٣٣]

٢- يعد زواج النهيبة في داخل مجتمع الجبايش والواحة الشثاثة إهانة وعار ، وإن أغلب أهل المنهوبات لايرضون بالتسوية السلمية وحل القضية مع الناهب ، ولايهدأ لهم بال إلا بقتل الناهب والمنهوبة وغسل العار.[٣٤] أما في مجتمع البحث فإن أهل الفتاة يعتزمون ويفتخرون بنهيبة بنتهم ويعتبرونها رفيعة الأدب والإخلاق مما يحفز الشاب لكي ينهبها أو يهربها ، وهي بدورها تعتزبنفسها إذا كانت منهوبة ، ويكون أعتزاها أكثرإذا أنهيبت أكثر من مرة ، لذلك يقولون باللغة المحلية

((هةرِؤ.. ئةطةرضاباي هةردةطيراي)) بمعنى (إذهبي.... لو كنتي جيدة لكنتي منهوبة).[٣٥]

٣- في مجتمع البحث بعد إتمام الصلح = مةسلَةت يتغير زواج النهيبة الى زواج طبيعي ، ويعودان الناهب والمنهوبة الى أهلهما ويتعاملان معاملة طبيعية ، أما في (واحة الشثاثة ، والجبايش) ، حتى لو تم الصلح بين أهل الطرفين فلم ينظراليهما بنظر الرضا والأعتبار، بل يحاربوهما محاربة نفسية . ولن تعود العلاقات بين عائلتي الناهب والمنهوبة الى الحالة الطبيعية ، وكذلك لاتعود العلاقات الطبيعية بين المنهوبة وأهلها حتى بعد التسوية لأن النهيبة عار كبير جداً تسببه الفتاة لأهلها .

٤- في مجتمع البحث ،لايقتل الناهب على عمله بعد عبوره حدود القرية أو المنطقة ، بل ينتظر الصلح لحل قضيته ، ولايسمح له زيارة أهله الا بعد تسوية قضيته ، ولا يقتل الناهب بعد الصلح إطلاقاً . أما في مجتمع (واحة الشثاثة ، والجبايش) حتى بعد الصلح من الممكن أن يقتل الناهب ويدفع أهل الفتاة عنه عندئذ (فصل) ، والفصل الذي يدفع عن النهيبة في (جبايش ، والواحة الشثاثة) ثلاثة نساء ، وتسوى القضية .

٥- في مجتمع البحث للمرأة حرية أكثربحيث تستطيع تعيش وتستمر في الحياة بعد نهيبتها و لو مرات عدة ، وترجع الى أهلها دون أن تشعر بالأهانة والعار والخجل ، أما في مجتمع (واحة الشثاثة ، والجبايش) على العكس من ذلك.

وجه التشابه

يمكن أن نجمع أهم نقاط التشابه بين المجتمعين (واحة الشثاثة ، والجبايش) ومجتمع البحث كما يأتي :

١- في كلا المجتمعين ومجتمع البحث بعد هروب المحب بحبيبته يلجأ الناهب والمنهوبة عادة الى رئيس أو رجل بارز أو رجل الدين ، يطلبان منه الآمان والحماية ، وهذا الرجل أو الرئيس أو العائلة لاتحميهما ولا تدافع عنهما الا بعد أن يكشف الناهب والمنهوبة عن شخصيتهما وهويتهما ،فإذا كان لهم ذو صلة بأهل أو عائلة الفتاة فلا يعطوا لهما الحماية والآمان ، أما إذا كان ليس لهم علاقة بأهل المنهوبة يعطيوا اليهما الحماية والآمان الى أن يتم الصلح بين عائلة المنهوب والمنهوبة .

٢- آلية زواج النهيبة في مجتمع البحث والمجتمعين الآخرين نفس العملية،إبتداءاً بهروبالمحبين ومروراً بعقد الصلح بين أهل الطرفين وإنتهاءاًبالزواج قبل الصلح إذا كانت المنهوبة باكراً وبعد الصلح إذا كانت المنهوبة متزوجة .

٣- لكلا المجتمعين ومجتمع البحث تتم تسوية قضية زواج النهيبة عن طريق الصلح ، لكن الصلح يختلف بإختلاف القيم والعادات الإجتماعية للمجتمع .

٤- في بداية هروب الطرفين لدى الجميع يجب على أهل الناهب والمنهوبة أن يفتشوا عنهما لأن دمهما مهدورلاسيما في مجتمع البحث قبل أن يعبرا حدود المنطقة فيكون حياتهما في خطر.

٥- أسباب حدوث زواج النهيبة في جميع المجتمعات أي مجتمع البحث ومجتمعي (الشثاثة ، والجبايش) يكون نفس الأسباب تقريباً .

٦- كل إمرأة متزوجة كانت أو غير متزوجة يجب أن تتزوج حبيبها الذي هربت معه في مجتمع البحث وفي كلا المجتمعين الشثاثة والجبايش .

٧- أما ما يتعلق بالعقاب عند الجميع يكون عقاب الناهب للمتزوجة أشد من عقوبة ناهب الفتاة غير المتزوجة ، لأن الأول سيؤدي الى هدم عائلة المنهوبة وتشريد أطفالها وزوجها ، إضافة الى تدنيس شرف العائلة وسمعتها التي يحدث في مثل هذا النمط من الزواج .

ثالثاً:النتائج والتوصيات والمقترحات:-

أولاً:النتائج:-

أهم النتائج التي وصل اليها الباحث من خلال هذا البحث هي :

١- يوجد هذا النوع من الزواج في منطقة محددة من أقليم كردستان – العراق تسمى بمنطقة بشدر، وقضاء والنواحي والقرى والأرياف التابعة لقضاء سردشت الإيراني . قلّ وتضائل هذا الزواج في الوقت الحاضر وحل محله نظام الزواج الجديد .

٢- ممارسة هذا النوع من الزواج له علاقة بعوامل إجتماعية وإقتصادية وبيئية .

٣- هذا الزواج يعد نوعاً من الزواج الداخلي ولاسيما بمنطقة معينة وله جذور تأريخية قديمة .

٤- إن أصل المصطلح إقتصادياً قبل أن يكون إجتماعياً أي مأخوذ من نظام الإنتاج ، من خلال تشبيه المرأة بريع الأرض ، التي يجب أن يأخذ منها الإنتاج ويستفيد منها مالكها ، وهو ولي أمرها .

٥- بلاشك هذا النوع من الزواج يخلق كثير من مشاكل الإجتماعية كالهروب والشجار والمنازعات والطلاق ....الخ .

٦- يُعد هذا النوع من الزواج نوع من الثقافة الفرعية خاصة في داخل الثقافة الكلية العامة لمجتمع الكردي ، وتخص بمنطقة معينة فقط .

٧- يعُد حلاً مقبولاً وأمثل عند مجتمع البحث للذين ليس لديهم أنثى قريبات لتبادلهن للحصول على الزواج .

٨- إن هذا النمط الثقافي يؤكد على صحة نظرية تطورية وكذلك نظرية دائرية . بأن زواج نسبية ، أي إن نوع الزواج تختلف بأختلاف ثقافة المجتمع ، وكذلك الزواج تتطور ومرّ بمراحل تطورية الى أن إستقر على هذا المنوال في الوقت الحاضر .

ثانياً:التوصيات:

١- مايخص بمجتمع البحث ، من الضرورى إبتعاد سكان مجتمع البحث في كلا الجانبين العراقي والإيراني عن ممارسة بعض عادات الإجتماعية القديمة التي تضر بالمجتمع وتخلق كثير من المشاكل الإجتماعية والإقتصادية والثقافية ، وعليه أن يختار ويتبع أسلوب آخر للحصول على الزواج ولمواكبة الحياة الأنسانية الجديدة . وهذا تتم عن طريق رفع مستوى التعليمي والثقافي لكلا الجنسين من خلال إطلاق عملية تعليمية وتربوية إلزامية ، كذلك إنفتاح المجتمع حتى يتخلص من المشاكل المتراكمة وليدة العهود السابقة عن طريق إستخدام وسائل الإتصال الجديدة وتوفير وسائل الأعلام والفضائيات الضرورية . وكذلك تأمين حياة وعيش ومستوى الإقتصادي لمجتمع البحث .

٢- مايتعلق بالقانون والإدارة والحكومة ، من الضروري برلمان أقليم كردستان يشرع قانونا بهذا الخصوص ، وكذلك حكومة أقليم وسلطات محلية والجهات المسؤولة أن يبذل قصارى جهدهم والأهتمام بالمنطقة من جميع النواحي الذي تتعلق بالحياة كتوفير العمل اللازم وإقامة المشاريع وإهتمام بالعمران وفتح مشاريع الإنتاجية والخدمية للمنطقة وإطلاق حملة إرشاد والتوعية وتوضيح مخاطر مثل هذا النوع من الزواج وإقناع مجتمع البحث لأبتعاد عن ممارسة هذا النوع من الزواج .

٣- مايخص بالمجتمع المدني والمنظمات النسائية ، من الواجب والضروري أن يتحرك المجتمع المدني عن طريق منظماته المختصة لمنع هذا النوع من الزواج وتشجيع ومساعدة مجتمع البحث لكي يتخلى عن ممارسة هذا النوع من الزواج من كلا الجانبين العراقي والإيراني .

ثالثاً:المقترحات:

١- أقترح للجهات المسؤولة والمعنية لحكومة أقليم كردستان – العراق وحكومة الأيران أن يفتحا معبراً حدودياً لغرض تبادل التجاري في منطقة مجتمع البحث ، تحديداً بين قضاء سردشت الإيرانية وقضاء قلعدز العراقية ، هذا المعبر يؤدي الى تنشيط الإتصال الثقافي بين مجتمع البحث والآخرون الذين يعبرون المنطقة ، فضلاً عن ظهور الحركة الإقتصادية إضافة الى تغيير مورد عيشهم وإنفتاحهم بوجه العالم الخارجي .

٢-أقترح أيضاً إهتمام الزائد بتطويرعملية التربية والتعليم ومواصلة الدراسة مهما يكلف الأمر ويتم هذا عن طريق فتح المدارس وتأمين مستلزمات كافية لعملية الدراسة في مراحلها المختلفة ، وإجراء عملية نظام التعليم الألزامي لكلا الجنسين ، وتشجيع وتقديم مساعدات الضرورية الآنية والمستقبلية لسد حاجات مجتمع البحث ، لأن مفتاح تخلص مجتمع البحث بالأخص والمجتمع الكردي بشكل عام من كل هذه المشاكل الإجتماعية هو تقدم وتنشيط التربية والتعليم .

٣-إقتراحي الأخير هو إهتمام الحكومة بمنطقة مجتمع البحث من حيث أن يفتح المشاريع السياحية ، لأن المنطقة ملائمة جداً لكي تصبح مصيفاً سياحياً في المنطقة .

المصادر

(١)الدكتور أحمد بدر ، أصول البحث العلمي ومناهجه ، ط٦ ، دار القلم – بيروت – لبنان ، ١٩٨٢ ، ص ٨٦ .
(٢)الدكتور شاكر مصطفى سليم ، قاموس الأنثروبولوجيا ، جامعة الكويت ، ١٩٨١ ، ص ٦٠١ .
(٣)عبدالباسط محمد الحسن ، أصول البحث الإجتماعي – مكتبة الإنجلو المصرية ، قاهرة ، ١٩٧١، ص ١٤٢-١٤٣

(٤)دكتور محمد حسن غامري ، المناهج الأنثروبولوجية ، المركز العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة الحديثة للطباعة ، بدون سنة الطبع ، ص ١٧ .
(٥)دكتور فاروق إسماعيل ، المدخل الى الأنثروبولوجيا النظرية والمنهج ، دارالمعرفة الجامعية الأسكندرية ،١٩٨٧ ، ص ١٢٣ .
(٦)دكتور قباري محمد إسماعيل ، رادكليف براون ، المعارف بالآسكندرية ، ١٩٧٧ ، ص ٣٥٠ .
(٧)المصدر نفسه ، ص ٢٨٤ .
(٨)الدكتور إبراهيم ناصر ، الأنثروبولوجيا الثقافية علم الإنسان الثقافي ، دار الكرمل للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، ١٩٨٥ ، ص ٢٧ .
(٩)الدكتور صالح العابد وآخرون ، العراق في التأريخ – العثمانيون يستعيدون حكم العراق ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ٥٨٦ .
(١٠)د. سلام ناوخوش بكر ، كيف إحتل وتقسم كردستان ، مطبعة بيف ، ١٩٩٨ ، ص ٦٩ .ملاحظة : هذا المصدر باللغة الكردية .
(١١)د. عبدالله غفور ، جغرافية كردستان ، السليمانية ، ٢٠٠٠، ص ٢٨ . ملاحظة : هذا المصدر باللغة الكردية .
(١٢) دكتور عبدالحميد لطفي ، الأنثروبولوجيا الإجتماعية ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧١ ، ص ٥٨ .
(١٣)د. علي عبد الله الجباوي ، الأنثروبولوجيا – علم الأناسة ، مطبعة إبن حيا– دمشق ، ١٩٨٨ ، ص ٦–٧ .
(١٤)د . تقي الدباغ ، حضارة العراق ، الجزء الأول ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٨٥ ، ص ١٦ .
(١٥)د. قيس النوري ، ما الأنثروبولوجيا ، دائرة شؤون الثقافة والنشر ، بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ٣٧ .
(١٦)فليب لابورت / تولرا و جان بيارفارنية ، أثنولوجيا – أنثروبولوجيا ، ترجمة د. مصباح الصمد ، مطبعة المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص ١٥.
(١٧)دكتور فاروق مصطفى إسماعيل ، الأنثروبولوجيا الثقافية ، دار المعرفة الجامعية ، الأسكندرية ، ١٩٨٤ ، ص ٩٤ .
(١٨)دكتور قباري محمد إسماعيل ، الأنثروبولوجيا العامة ، منشأة الناشر المعارف بالأسكندرية ، ١٩٧١ ، ص ٤٥٠ .
(١٩)دولي حوس ، مفهوم الثقافة في العلوم الإجتماعية ، ترجمة الدكتور قاسم المقداد ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٢ .
(٢٠)الدكتور إبراهيم ناصر ، الأنثروبولوجيا الثقافية – علم الإنسان الثقافي ، دار الكرمل للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، ١٩٨٥ ، ص ٩٢ .
(٢١)الدكتور عيسى الشماس ، مدخل الى علم الإنسان (الأنثروبولوجيا) ، منشورات إتحاد الكتاب العرب ، دمشق، ٢٠٠٤ ، ص ٦٢ .
(٢٢)الدكتورة فوزية دياب ، القيم والعادات الإجتماعية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص١٠٤ .
(٢٣)فهمي سليم الغزوي وآخرون ، المدخل الى علم الإجتماع ، عمان – دار شروق للنشر والتوزيع ، ١٩٩٢ ، ص ٨٧ .
(٢٤)الدكتور معن خليل عمر ، علم إجتماع الأسرة ، عمان – دارشروق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤ ، ص ٥٤ .

(٢٥)د . جمال رشيد أحمد والكتور فوزي رشيد ، تأريخ الكرد القديم ، أربيل ، ١٩٩٠ ، ص ٤٠ .

(٢٦)د . جمال رشيد أحمد ، دراسات كردية في بلاد سوبارتو ، الأمانة العامة للثقافة والشباب ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ١٤٤.

(٢٧)نخبة من الأساتذة المصريين والعرب ، معجم العلوم الإجتماعية ، تصدير ومراجعة الدكتور إبراهيم مدكور ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٥ ، ص ٣٠٤ .

(٢٨)فريدريك إنجلس ، أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة ، ترجمه الى اللغة الكردية – كريم ملا رشيد ، مطبعة تيشك، ١٩٩١ ، ص ٥٩ ، ٦٢ – ١٠٨ .ملاحظة : باللغة الكردية.

(٢٩)دكتور أحمد أبو زيد ، البناء الإجتماعي – مدخل لدراسة المجتمع – الأنساق ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٩ ، ص ٢٨٤ .

(٣٠)الدكتور بدرخان السندي ، المجتمع الكردي في منظور الإستشراقي ، دار آراس للطباعة والنشر ، أربيل ، ٢٠٠٢، ص ٩٩ .

(٣١)عبدالستار طاهر شريف ، المجتمع الكردي ، دار العراق للطبع والنشر ، بغداد ، ١٩٨١ ، ص ٢٥ .

(٣٢)هادي رشيد الجاوشلي ، الحياة الإجتماعية في كردستان ، مطبعة الجاحظ – بغداد ، ١٩٧٠ ، ص ٨٤ .

(٣٣)الدكتور شاكر مصطفى سليم ، الجبايش ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٩٧٠ ، ص ٩٩-١٠١ .

(٣٤)الدكتور علاءالدين جاسم البياتي ، علم الإجتماع بين النظرية والتطبيق ، دار التربية – بغداد ، ١٩٧٥ ، ص٤٥٩- ٤٦١ .

(٣٥)بوار نورةدين ، رِةدووكةوتن لة كلتورى كورديدا ، ضاثخانةى شظان– سليَمانى ، ٢٠٠٥ ، لا ١٠٣ .